بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص البلغاء بورود موارد الادب
ففازوا بغاية من المأمول ونهاية من الارب ۞
والصلاة والسلام على سيد سادة العجم والعرب ۞
سيدنا محمد المصطفى المهذب ۞ وعلى اله السادة الطيبين
النجب ۞ واصحابه القادة الاكرمين النجب ۞
ما رنم طائر على غصن واطرب ۞ واهتز جهبذ
بحل عويصة واطنب ۞ وبعد فهذا تعليق لطيف
وتنميق شريف ۞ على القصيدة الفريده ۞ واللامية
المجيده ۞ المنظومة على البحر الطويل ۞ والاسلوب المثيل ۞
المشهورة بلامية العرب ۞ للفصيح الماهر ۞ والبليغ
الساحر ۞ الشنفرى بن مالك الازدى ۞ وسميته
نهاية الارب، فى شرح لامية العرب، والله اسال
ان ينفع به كل صديق مصافى ۞ ويدفع عنه كل عدو منافى
انه قريب سميع نداء من ناداه ۞ كريم لا يخيب رجاء
من استعطاه ۞ ولعمرى انها لقصيدة عجيبه ۞ وفريدة
نفيسة غريبه ۞ فلقد كان امير المومنين ۞ عمر بن
الخطاب رضى الله عنه يبعث الناس عليها
ويحثهم على المنافسة فيها ۞ اذ كان رضى الله عنه
يقول ۞ وفى بيان فضلها يجول ۞ علموا اولادكم قصيدة
الشنفرى ۞ فانها تعلمهم مكارم الاخلاق ۞ وقيل
ان عبد الملك بن قريب الاصمعى ممن اخذ هذه القصيده

فى جمله

فى جملة ديوان الشنفرى روايته ودرايته عن امامنا
الشافعى رضى الله عنه ۞ وقد ذكر فى بعض شروحها
ما لفظه حدثنا عمارة بن عقيل قال حدثنا مساور
الازدى قال حدثنا ابو صالح الازدى قال كان الشنفرى بن
مالك رجلا من الازد بن عامر وكانت امه سبية سباها
مالك بن الشنفرى فوقع عليها فحملت بالشنفرى فذكرت
انها اوتيت فى منامها فقيل لها اينها الحامل ۞ ايما
احب اليك ليث صائل ۞ وخطيب قائل ۞ مصيب
نائل ۞ كرور حافل ۞ مفيد عامل ۞ ركاب للهما ول ۞
او ولد فاضل ۞ جميل عاقل ۞ رزين كامل ۞ ذليل خامل
فقالت فى نومها اريد ذا نجده ۞ سريعا فى الهده لا تثنيه
الرعده ۞ لا تخفيه الشده ۞ كاسد ذى لبده ۞ فقيل لها
ستلدين ذكرا ذا باس وراس ۞ وضرب ودعاس ۞
واذى للناس ۞ فكان الامر كما ذكر ۞ كما جرى فى سابق
علمه ۞ وماضى حكمه ۞ وها نحن نشرع فى شرحها
بعون الله تعالى فنقول بسم الله الرحمن الرحيم
أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ۞ فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ
اقيموا امر من اقام الشئ جعله قايما معدلا ومنه اقمت
العود اذا اصلحت ما فيه من عوج واقيموا الصلاة
اى ايتوا بها معدلة الاركان مستكملة لسائر
المعتبرات بنى امى اى يا قومى واضافهم الى امه
دون ابيه لير ميهم بالفصيح ويسجل عليهم بالقبيح
لان الام شانها الحنو والشفقة واولادها من شانهم

المحبة والتراحم وقد خرجوا معه عن حيز الصافي الى
حيز الثنائي صدور جمع صدر وهو ما يلي العنق من
مقدم الحيوان والمطي جمع مطية بمعنى الراحلة
سميت بذلك لان الرحل يمتطيها اي ايتقوا من
غفلتكم عني وترك مناصرتكم لي وهذا مثل يضرب
لكل من ينبه على الخير بعد غفلته عنه واصله ان ينام
الراكب على مطيته فيضل عن الطريق فيقال له
اقمم صدر مطيتك اي انتبه واسلك الطريق
فاني الى اهل ويروى الى قوم سواكم اي غيركم لاميل اي مائل
اليهم فالفاء سببية دلت على ان ما قبلها من غفلتهم
عنه وترك مناصرتهم عنه علة لما بعدها من مفارقتهم
والميل الى قوم اخرين ومن ثم وقعت في جواب الشرط
لتسبب الجزاء الواقع بعدها عن الشرط الواقع قبلها
وسواكم صفة لاهل واكثر ما يقع ظرفا وقد يقع فيه
غير ظرف كما هنا وكما في قول الاخر

ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا

وافعل بمعنى اصل الفعل كما في قوله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالته وليس المعنى اني لاكثر منكم ميلا الى من
سواكم والى قوم يتعلق باميل بعده ولا يمنع منه اللام
لانها مؤكدة لمعنى الفعل المقتضى للعمل كما في قوله تعالى
وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون ومعنى البيت
اتيقوا يا قومي من غفلتكم عني وترك مناصرتكم لي
فان ذلك مما يوجب مفارقتي لكم والميل الى من سواكم

وان

وان كان من اعدائكم وهذا كما قال التميمي

ربع سار ترك منزلي لبني تميم بـ والحق بالحجاز فاستريحا

فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطياتي مطايا وارحل

فقد حمت اي قدرت ومنه قولهم وافاه الحمام اي القدر
والحاجات جمع حاجة واراد الحاجة المقتضية
لرحاله عنهم والميل الى من سواهم والجملة استئنافية
وان كان وقوعها بعد الواو اكثر من الفاء والليل مقمر
اي مستنير بضوء القمر اي قد وضح الامر بيني وبينكم
كما يكشف القمر ظلمة الليل ومنه المثل اسرى
عليه بليل وجملة والليل مقمر اما حال من الحاجات
والرابط الواو ومحلها نصب واما معطوفة على جملة
حمت فلا محل لها من الاعراب وشدت اي هيأت
لطياتي ويروى لطيات بدون اضافة وهو بكسر
الطاء جمع طية بكسر الطاء ايضا اما بمعنى النية التي
انتواها او المنزل الذي قصده قال الخليل الطية
يكون منزلا ويكون منتاي تقول منه مضى لطيته
اي لنيته التي انتواها وبعد طيته اي المنزل الذي
قصده وطية بعيدة اي شاسعة مطايا جمع طية
وتقدم بيانها وارحل بالعطف على مطايا جمع رحل
وهو ما يوضع على ظهر البعير كالقتب وجملة شدت
عطف على جملة حمت فلا محل لها من الاعراب والمقصود
من هذا البيت توبيخ قومه على ما وقع منهم من التفريط

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلا متحول

وفى الارض منأ اى بعد على انه مصدر ميمى او مكان
بعيد على انه اسم مكان يقال نأيت عنه اذا بعدت
عنه للكريم اى الكامل فى صفات المجد ويروى للكرام
عن الاذى اى الذل والاهانة وفيها اى فى الارض
ايضا لمن خاف اى ظن او علم القلا اى البغض من
ساكنه من قومه ومن غيرهم متحوّل اى مكان ينتقل
اليه وفى تعليق الحكم بالمشتق دلالة على ان وصف
الكرم ينبو عن القعود فى مقاعد الذل وينافيه وهذا
كما قال الاخر

ولا يقيم على ضيم يراد به ، الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا يرثى له احد

لعمرك ما فى الأرض ضيق على امرئ سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

لعمرك اللام للقسم والعمر بفتح العين المهملة الحياة
ومنه العُمُر بضمها بمعنى مدة الحياة اى اقسم بحياتك
ما فى الارض ويروى بالارض ضيق هو ضد السعة واراد
به موضع الذل منها اى ليس فى جميع جهاتها بل فى
البعض القليل منها دون الكثير من ذاك فهو من سلب
العموم ونفى الشمول على امرئ اى شخص واما اراد الذكر
خاصة لان الانثى تابعة له غالبا فى السفر والاقامة
سرى اى سار فى ليل او نهار مغارا فا مكان الذل الى مكان
العز واصل سرى للسير فى اول الليل واسرى للسير
فى اخره ومنه سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وقيل
هما لغتان بمعنى السير فى الليل مطلقا وقيل سرى لازم

واسرى

واسرى متعد بالباء ومعنى اسرى به جعله سارا راغبا
اى سار عن محبة واختيار او راهبا اى سار عن كراهة
واضطرار وهو يعقل اى ذو فهم لما يرغب فيه من
الامور الحسنة او يرهب منه من الامور القبيحة
واشار بهذا الى ان الضيق لا ينتفى عنه الا اذا كان
ذا عقل يميز به بين الحسن والقبيح واما الجاهل
فالارض كلها ضيق بالنسبة اليه لانه كثيرا ما يرى
القبيح حسنا والحسن قبيحا فيقع فى الضيق واحرج
ومن ثمّ قيل لا غربة للعاقل ولا وطن للجاهل وجملة
سرى نعت لامرئ وراغبا او راهبا حالان من الضمير
فى سرى وجملة وهو يعقل اما حال من الضمير فى سرى
ايضا او حال من الضمير فى راغبا وراهبا ثم اخذ يبين
القوم الذين اختارهم على قومه فقال

ولى دونكم اهلون سيد عملس وارقط ذهلول وعرفاء جيأل

ولى دونكم اهلون جمع اهل بمعنى قوم ودون فى الاصل
اسم لادنى مكان من الشئ استعير للتفاوت فى
الاحوال ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حدّ
الى حدّ وتخطى حكم الى حكم فقوله لى خبر مقدم واهلون
مبتدا موخر ودونكم حال من الضمير فى متعلق الخبر والمعنى
ولى اهلون يغايرونكم فى الجنس والصفة وتتخطونكم
فى صفة الضرر الكامل ثم بينهم بما ابدل لهم منهم فى قوله
سيد هو بكسر السين المهملة واسكان الياء المثناة
تحت اسم للذئب وياؤه اصلية عند سيبويه وذهب